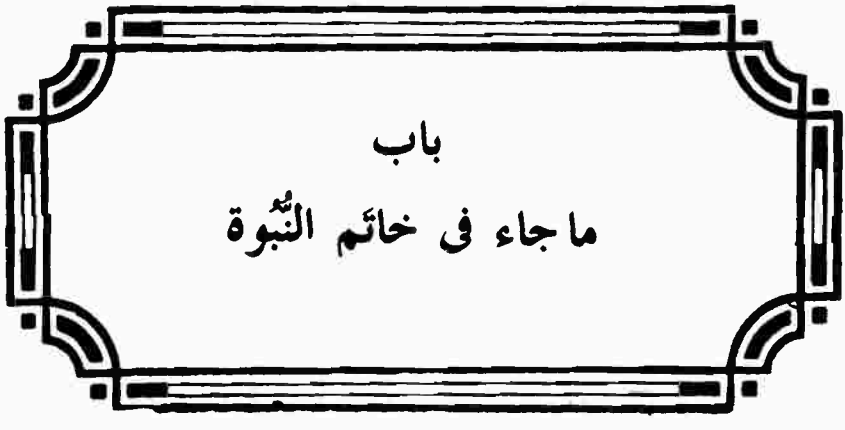

باب
ما جاء فى خاتم النُّبوة

باب ما جاء فى خاتم النبوة(٥٦)

[١] «فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زِرِّ الحَجلةَ»(٥٧)

زِرّ : (بتقديم الرّاي على الرّاء على المشهور . وقيل بالعكس) والحَجَلةُ بفتحتين . وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء (الحُجْلَة) وقيل : مع كسرها .

وقد جزم المصنف فى الجامع بأن المراد بالحجلة الطير المعروف ، وأن المراد بزِرِّها بيضُها .

قال ابن الأثير : ويشهد له الحديث الآتى :

---

(٥٦) أى ما جاء من الأخبار فى صفة خاتم النبوة : كلونه ، ومقداره ، وتعيين محله من جسده ﷺ ، وفى كونه من العلامات التى كان أهل الكتاب يعرفونها .

(٥٧) رواه البخارى بنحوه فى الوضوء (باب استعمال فضل وضوء الناس) . ٤٨/١ . وفى المناقب (باب خاتم النبوة) ٢٧٠/٢ ــ ٢٧١ وفى كتاب المرضى (باب من ذهب بالصبى المريض ليدعى له) ٧/٤ . وفى كتاب الدعوات (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رءوسهم) ١٠٦/٤ . ومسلم بنحوه فى كتاب الفضائل باب اثبات خاتم النبوة حديث ١١١ والترمذى فى المناقب باب فى خاتم النبوة وقال : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ١١٩/١٣ . والبيهقى بنحوه فى الدلائل باب صفة خاتم النبوة ٢٥٩/١ .

«مثل بيضة الحمامة»[٥٨]

وجزم السُّهيلى بأن المرادَ بالحَجَلَةِ الكِلَّة التى تعلق على العريش ، ويُزَيَّن بها العروس كالباشخاناه .

والزِّرّ : واحد الأزرار[٥٩] .

[٢] «غُدّةٌ حَمْراء»

بالدال المهملة ، ورأيت من صحَّفَه بالراء[٦٠] ، وسألنى عنه فقلت له : إنما هو بالدال مثل بيضة الحمامة .

[٣] راد بن سعد «يُشْبِهُ جسمه» .

ووقع فى رواية لابن حِبان من طريق سماك بن حرب :

[٤] «هذا كَبَيْضَةِ نَعامة»

قال الحافظ ابن حجر : وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواته .

---

(٥٨) رواه مسلم فى كتاب الفضائل عن جابر بن سمرة باب شيبه ﷺ حديث ١٠٩ والترمذى فى المناقب برواية أخرى لجابر . باب فى خاتم النبوة وقال : حديث حسن صحيح ١٢٠/١٣ ، وأحمد فى سنده ٩٠/٥ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ بروايات مختلفة ، والبيهقى فى الدلائل . باب صفة خاتم النبوة ٢٦٢/١ ، ٢٦٣ .

(٥٩) جاء فى المعجم الوسيط : الحَجلة : ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس ، وستر يضرب للعروس فى جوف البيت . (الناموسية) .

وهى أيضا طائر فى حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم . والجمهور على أن المراد بالحَجلة بفتح الحاء والجيم بيت كالقبة له أزرار وعراوٍ وقيل المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضها .

(٦٠) التصحيف : نطق الكلمة على غير وجهها بجعل الدال «راء» فتصبح غدة «غرة» .

[٥] «وعن ابن حِبّان من حديث ابن عمر «مثل البُندقةمن اللحم»

[٦] «وعن قاسم بن ثابت من حديث قرة بن إياس : «مثل السِّلْعَة»[٦١] .

[٧] «كأن فى ظهره بَضْعَة ناشزة»* * .

قال فى النهاية : أى قطعة لحم مرتفعة عن الجسم .

[٨] «مثل الجمع» .

قال فى النهاية : يريد مثل جِمعْ الكف وهو أن تجمع الأصابع وتضمها .

[٩] وفى رواية ابن سعد قال حماد : «جُمْع الكفّ» وجمع حماد كفّه وضم أصابعه .

[١٠] «حولَها خِيلانٌ»* * .

هى جمع خال وهى الشامة فى الجسد كأنها الثآليل جمع ثُؤلول .

رأى العلامة ابن حجر :

قال فى فتح البارى : هذه الألفاظ فى صفته متقاربة .

وأمّا ماورد من أنها كانت كأثر مِحْجَم ، أو كالشامة السوداء ، أو الخضراء ، أو مكتوب عليها «محمد رسول الله» أو «سر فأنت المنصور» ونحو ذلك فلم يثبت منها شىء . وقد أطنب الحافظ قطب الدين فى استيعابها فى شرح السير ، وتبعه مغلطاى فى الزهر الباسم ، ولم يبين شيئا من حالها .

---

(٦١) السِّلعة ورم غليظ غير ملتزق باللحم يتحرك عند تحريكه ، وله غلاف ، ويقبل الزيادة ، وزيادة تحدث فى الجسد فى العنق وغيره تكون قدر الجمّصة أو أكبر .

* ناشزة : بارزة .

* * هذا اللفظ وما بعده من حديث عبد الله بن سرجس فى مسلم .

والحق ما ذكرته ، ولا تغتر بما وقع منها فى صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك .

رأى القرطبى :

قال القرطبى : اتفقت الأحاديث الثابتة على أن «**خاتم النبوة**» كان شيئا بارزاً أحمرَ عند كتفه الأيسر ، قدره إذا قلل قدر «**بيضة الحمامة**» وإذا كبر «**جُمْع اليد**» .

ووقع فى حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم أن خاتم النبوة كان بين كتفه عند ناغض كتفه اليسرى[٦٢] .

وفى حديث عباد بن عمرو عند الطبرانى :

« **كأنه ركبة عنز على طرف كتفه اليسرى**»

ولكن سنده ضعيف .

قال العلماء :

السر فى ذلك أن القلب فى تلك الجهة ، ومنها يدخل الشيطان .

وقت وضعه :

وقد اختلف فى وقت وضعه :

فقيل : ولد به . نقله ابن سيد الناس .

---

(٦٢) رواه مسلم من حديث عبد الله بن سرجس فى كتاب الفضائل باب إثبات خاتم النبوة وصفته حديث ٤٠١١٢/ ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ .

ويقول الإمام النووى معلقا :

وأما (ناغِض كتفه) فبالنون والغين والضاء المعجمتين والغين مكسورة.

وقال الجمهور : الناغض أعلى الكتف . وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه .

وقيل : ما يظهر عند التحرك .

وقيل : حين ولد . نقله مغلطاى عن يحيى بن عائذ

وقيل : عند شق الملكين صدره وهو صغير فى بنى سعد .

ورُدَّ من حديث عتبة بن عبد السلمى عن أحمد[٦٣] والطبرانى وجزم به القاضى عياض .

قال الحافظ بن حجر : وهو أثبت من القولين الأولين .

وفى حديث عائشة عند الطيالسى وابن أبى أسامة ، وأبى نعيم فى الدلائل : أن جبريل وميكائيل لما نزل إليه عند المبعث هبط جبريل فلصقانى بحلاوة القفا ثم شق على قلبى فاستخرجه ، ثم غسله فى طشت من ذهب ، بماء زمزم ، ثم أعاده مكانه ، ثم لأمه ثم ألقانى وختم فى ظهرى حتى وجدت مس الخاتم فى قلبى وقال : اقرأ .. الحديث[٦٤]

قلت :

وذكر الواقدى عن شيوخه أنهم لما شكوا فى موت النبى ﷺ وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفى النبى ﷺ فقالت :

«قد توفى ، وقد رفع الخاتم من بين كتفيه»

وفى مستدرك الحاكم عن وهب بن منبه قال : لم يبعث الله نبيا إلا وقد كانت عليه شامة النبوة فى يده اليمنى إلا أن يكون نبينا ﷺ فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه .

---

(٦٣) انظر مسند أحمد حيث أورد حديثا مطولا ١٨٤/٤ ، ١٨٥ .

(٦٤) انظر دلائل النبوة لأبى نعيم حيث أورده من حديث طويل حديث رقم ٢١٦/٢١٥/١٠٦٣ . وحلاوة القفا : وسطه كما فى المعجم الوسيط .